معايير جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة-دراسة ميدانية بجامعة البليدة2

Standards of the quality of the teaching performance of the university professor from the point of view of the students

براهيم رابح عبدالقادر *
جامعة البليدة 2 علي لونسي
Brahimrabahaek@gmail.com

عيلان زكاري
جامعة البليدة 2 علي لونسي
z_ailane@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/09/11 **تاريخ القبول: 2021/11/15**

ملخص:

لقد اصبح ضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر خيارا استراتيجيا يجب على القطاع الشروع في تنفيذ اجراءاته حتى يشمل كافة مكونات الجامعة من إدارة واساتذة وطلبة، ولعل الأساتذة أهم مكون في هذا النسيج باعتباره المخول بالقيام بعملية تحويل المدخلات الى مخرجات ذات جودة من خلال أداء مهامه ونشاطاته البحثية والتدريسية، لذا من المهم جدا الانتباه الى ضرورة التقييم الجيد والموضوعي لأدائه التدريسي بصفة خاصة ولتحقيق هذا الهدف جاءت هذه الدراسة توضيحا لأهمية اشراك الطلبة في تقييم الأداء التدريسي لأساتذتهم باعتبارهم الفئة المعنية مباشرة بهذا النشاط، هذا التقييم الذي يجب ان يكون على اسس علمية وموضوعية ووفق معايير واضحة ودقيقة وشاملة مصدرها الاساسي هم الطلبة أنفسهم، لذا فقد شملت هذه الدراسة عينة عشوائية مكونة من 321طالب مسجلين بجامعة البليدة2، واعتمدت المنهج الوصفي، وقد توصلت الى اتفاق أغلب الطلبة على وجود مجموعة من المعايير موزعة على ثلاث مجموعات هي: التدريس الفعال، الكفاءات الاجتماعية، إدارة القسم والعلاقة مع الطلبة، والتقويم والتغذية الراجعة.

الكلمات المفتاحية: الجودة، الأداء التدريسي، معايير جودة الأداء.

*المرلف المرسل

Abstract :

Quality assurance in higher education in Algeria has become a strategic choice, and the sector must begin implementing its procedures in order to include all the components of the university, including management, professors and students. Perhaps the most important component of this fabric is that it is authorized to convert the inputs into quality output by performing its research and teaching activities. It is therefore very important to pay attention to the need for a good and objective evaluation of its teaching performance in particular. To achieve this goal, this study illustrates the importance of involving students in the assessment of the teaching performance of their professors as the category directly concerned by this activity. This assessment must be based on scientific and objective criteria and in accordance with clear and comprehensive criteria from which they themselves are the main source.

This study was conducted in a random sample of 321 students at Blida2 University , Based on the descriptive method, it led to the following results: There is a set of criteria distributed among three groups: active teaching, social competencies, department management, student relationship, calendar and feedback.

Key words: quality, teaching performance ,performance quality standards.

مقدمة :

إن من أبرز رهانات التنمية في هذا العصر موضوع جودة التعليم العالي ،الذي أصبح يشكل تحديًا يواجه مسئولي مؤسسات التعليم العالي، فقد بادرت العديد من المؤتمرات الوطنية والعالمية والإقليمية بطرح هذا الموضوع بغية توجيه واثارة اهتمام الباحثين والقائمين على شؤون التعليم بجدية أكبر، وقد تم التأكيد في مؤتمر اليونسكو عن التعليم العالي في القرن الواحد والعشرين، على ما ينبغي على الحكومات ومؤسسات التعليم عمله بهذا الخصوص، من حيث البحث عن الجودة والنوعية في كل شيء مع ضرورة السعي المستمر لتطوير مهارات أساتذة التعليم العالي من الناحيتين العلمية والمهنية .

1.الإشكالية:

لقد بات البحث في تطوير النظم التعليمية الجامعية، في ظل مجتمع المعرفة، مطلبًا أساسيًا خاصة بعدما أشارت معظم التقارير العالمية إلى وجود شكوى من مستوى جودة التعليم في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، أما عربيا فمشكل التعليم العالي يكمن عموما في عدم جودته، حيث أنه لم يتم التعامل مع الجامعات العربية كمشروع استثماري وطني، بل غالبًا ما يمثل حالة من الاستثمار غير الرشيد، بسبب التوسع الكمي في كل اتجاه على حساب الجودة و مسائل النوعية [1]، لذلك أوصى الباحثون بضرورة اعتبار جودة التعليم العالي مشروعًا استراتيجيا بالمعنى المقصود وتقديم التمويل الكافي والحوافز التي تجعل الاستثمار فيه أكثر جدوى وقابلية للتطوير، ومن أجل جعل التعليم العالي مشروعًا استثماريًا وطنيًا، لا بد من التأكيد على مفاهيم الجودة وبرامجها في التعليم العالي.

فلقد ارتبطت مكانة الجامعة وسمعتها كمؤسسة تعليمية، بمكانة أساتذتها ومستواهم الأكاديمي لذا اهتمت الدول المتقدمة في العصر الحديث بتأهيلهم وتقييم أدائهم في مجالات عديدة لا سيما في مجال التدريس، وقد ازداد الاهتمام بإجراء دراسات لتقويم الأداء الأكاديمي للأستاذ الجامعي ،ليس من قبيل التعرف على مدى كفاءة هذا الأداء وترشيده أو لمجرد إثراء المعرفة الإنسانية فحسب، بل أيضاً لتطوير دور الجامعات في تحقيق التنمية المجتمعية والتحرر السياسي والاقتصادي والثقافي باعتبار أن هذا التحرر يرتكز بالدرجة الأولى على إمكاناتنا وقدراتنا العلمية.

ولكي يتحقق ذلك فإن أولى الخطوات تتمثل في الاهتمام بالتعليم باعتباره العامل الاستراتيجي الذي يقوم بتأكيد هوية المجتمع والحفاظ على مستقبله من خلال إعداد القوى العاملة المؤهلة والقادرة على ذلك في الحاضر والمستقبل، وهذا ما دفع بعض الدول إلى المبادرة لاستخدام الأساليب الحديثة التي يمكن من خلالها تطوير نوعية التعليم، وتحسين نوعية مخرجاته بما يتناسب مع متطلبات التغير السريع، و احتياجات سوق العمل، ويعتبر مدخل إدارة الجودة الشاملة أحد هذه المداخل المستقبلية في إدارة التغير على المستوي التعليمي بما يلائم مجتمع المعرفة، فقد اعتبر هذا المدخل بأن الأداء التدريسي هو أحد العناصر الرئيسة في معايير الجودة ونظم الاعتماد الأكاديمي، فهو أهم جزء في الأداء الكلي للأستاذ، وتحسينه يساعد بشكل كبير في تحسين الأداء الكلي له، كما أن تقويم الأداء التدريسي يساهم في تطوير محتويات المادة العلمية ومضامينها، ويساهم في الكشف عن مدى فاعلية الهيئة التدريسية والبرامج التعليمية، والتأكد من تقديم الخبرات اللازمة للطلبة، كما أن تحقيق جودة الأداء التدريسي تتطلب تحديد المعايير والمؤشرات التي يجب أن يستجيب لها الأستاذ في أدائه حتى يساهم في تحقيق جودة التعليم العالي، فاذا أدركنا بأن الطلبة هم الفئة المعنية مباشرة بالأداء التدريسي للأستاذ الجامعي، وجب علينا عند تحديد معايير جودة الأداء التدريسي أن نستند على آرائهم ونهتم بوجهة نظرهم، ولهذا جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال التالي :ماهي معايير جودة الأداء التدريسي من وجهة نظر الطلبة؟

2.أهداف الدراسة:

- كشف الأداء التدريسي الفعلي الحالي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة.
- تحديد معايير جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة.

3. الإطار النظري للدراسة:

1.3.الدراسات السابقة:

– دراسة (فرحات ،1997) بعنوان "تقويم الطلبة لأداء أعضاء هيئة التدريس "ودراسته دراسة تحليلية هدفت إلى التعرف على واقع نظام تقويم الطلبة لكفاءة التدريس بجامعة الملك سعود وما يحتويه من أهداف، وأدوات، وإجراءات تنفيذية ،وكانت عينة البحث (710) فردا من أعضاء هيئة التدريس الإداريين، والأكاديميين، وغير الإداريين، استعملت الباحثة الاستبيان والمقابلة ، وكانت نتائج البحث أن (90) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود يرحبون بنظام تقويم الطلبة لكفاءة التدريس كوسيلة تقويم، ومساندة لوسائل التقويم الأخرى، ويحبذون أن يعمل طلبتهم على تقويم أدائهم التدريسي وفق نظام رسمي منتظم، ويوافقون على الأهداف التي يحققها تقويم الطلبة، وخاصة فيما يرتبط بهم من أمور ذات علاقة بتحسين أدائهم التدريسي[2].

– ودراسة(الشعيل وخطابية، 2002) التي بحثت عن المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وحاجتهم للتدرب عليها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا ،وأظهرت نتائج الدارسة أن تقدير طلبة الدراسات العليا للممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس جاءت منخفضة، وأقل من علامة المحك (80 %)،بشكل ملحوظ في جميع المجالات دون استثناء، وقد جاء مجال الاتصال في المرتبة الأولى، تلاه عرض المادة التعليمية، ثم تنظيم المادة التعليمية، ثم التخطيط، وأخيرًا مجال التقويم.

– قام (خالد خميس السر، 2004) بدراسة "تقويم جودة مهارات التدريس الجامعي لدى أساتذة جامعة الأقصى بغزة حيث تعرض إلى جودة مهارات التدريس الجامعي من وجهة نظر الأساتذة أنفسهم، واستخدم أداة الاستبانة، وبلغت عينة البحث (92) أستاذاً من جامعة غزة وتطرق لمهارات عديدة ومنها مهارة التخطيط، والتنفيذ، والتقويم والاتصال والتواصل، وتوصل إلى أن متغير المؤهل له تأثير في جودة مهارة التدريس ،ولكن متغيري الخبرة والتخصص ليس لهما تأثير في جودة التعلم

– دراسة لي(Lei ، 2007) بعنوان: الممارسات التدريسية للأساتذة في كليتي المجتمع في الولايات الغربية الأمريكية استهدفت تكريس الفروق في استراتيجيات التدريس لأعضاء هيئة التدريس الحاليين، ومستواهم التعليمي، وقد استخدمت الدراسة أداة مسحية (استبانة) مكونة من سؤالين بنهاية مغلقة وزعت عشوائياً على (400) عضو هيئة تدريس بكليتي المجتمع في ولايات الغرب الأمريكي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن تركيز

الأساتذة المتعاونين كان دالاً إحصائيا أكثر على أسلوب المحاضرة من الأساتذة العاملين بنظام الدوام الكامل الذين ركزوا في تدريسهم على أسلوب المناقشة والمشاركة، وأسلوب العرض، وأسلوب المختبر، وأنه لا توجد فروق بين الأساتذة العاملين بالدوام الجزئي، أو الكامل في استخدام أسلوب الفيديو، والكمبيوتر، وأن هناك فروق دالة إحصائية بين الأساتذة من حيث التأهيل المهني في مجال استخدام أساليب التدريس حيث أن الأساتذة المؤهلين بدرجة دكتوراة يركزون على أسلوب المناقشة، والمشاركة، وأسلوب التعليم عن بعد، مع تركيز قليل على أسلوب المحاضرة مقارنة بزملائهم غير الحاصلين على درجة الدكتوراه.

-دراسة (الحكمي ، 2009) بدراسة بعنوان "الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه، وعلاقتها ببعض المتغيرات، وهدفت هذه الدراسة إلى إعداد معيار للكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي، ومعرفة أكثر الكفاءات المهنية تفضيلاً لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلاب بجامعة أم القرى، وتكونت عينة الدراسة من (210) طلاب من طلاب كليتي التربية، والعلوم بجامعة أم القرى فرع الطائف، واستخدمت قائمة الكفاءات المهنية المشتملة على (6) كفاءات رئيسة و(75) كفاءة فرعية وتوصلت إلى أن الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلاب تتمحور حول ست كفاءات رئيسية هي (الشخصية، والإعداد للمحاضرة، وتنفيذها، والعلاقات الإنسانية، والأنشطة والتقويم، والتمكن العلمي والنمو المهني، وأساليب الحفز والتعزيز.

-دراسة (السبيعي،2010) حول واقع المهارات التدريسية لعضوات هيئة التدريس بكلية العلوم التطبيقية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر طالبات جامعة أم القرى "وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة عضوات هيئة التدريس لمهارات تدريس العلوم في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر طالبات كلية العلوم التطبيقية (الكيمياء / الأحياء / الفيزياء) بجامعة أم القرى، وباستعمال استبيان اشتمل على أربعة محاور تناولت معايير الجودة في تدريس العلوم (طرائق التدريس، واستراتيجياته ، وسائل التعليم وتقنياته، التفاعل، والاتصال ، التقويم) وتم توزيعها على عينة بلغت (189) طالبه، وتوصلت إلى أن عضوات هيئة التدريس بأقسام العلوم مارست مهارات تدريس العلوم بدرجة ضعيفة في ضوء معايير الجودة الشاملة، من وجهة نظر طالبات كلية العلوم التطبيقية، كما كشفت عن وجود اختلاف في درجة ممارسة عضوات هيئة التدريس لمهارات تدريس العلوم لصالح عضوات هيئة التدريس في قسم الأحياء.

–دراسة(الجنابي ، 2009)بدراسة لتقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وانعكاساته في جودة التعليم العالي وتوصلت إلى أن الأداء التدريسي هو إحدى المهام الرئيسة التي تؤديها الجامعات. وتسهم في تحقيق أهداف الجامعة ورسالتها، و أن تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس أصبح ضرورة ملحة تؤديه الجامعات لتحقيق جودة التعليم العالي، وللوقوف على نقاط القوة، والتميز ونقاط الضعف، كما أن عملية تقويم الأداء لعضو هيئة التدريس يفيد في معرفة مدى قوة التفوق على المستوى المحدد للتدريس و تحقيق جودة الأداء.

–دراسة(براهيم رابح،2018) حول علاقة المناخ التنظيمي وسلوك المواطنة التنظيمية بجودة أداء الاستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة في التعليم العالي، التي هدفت إلى تحديد مستوى جودة أداء الأستاذ الجامعي بجامعات الوسط من وجهة نظرهم، حيث شملت عينة من 743 أستاذا، و وصلت إلى أن الأستاذة بجامعات الوسط يبدون مستوى أعلى من المتوسط المفترض في جودة أدائهم، حيث كان للأداء التدريسي أثرا واضحا في تحقيق جودة الأداء الكلي للأستاذ الجامعي[3].

2.3.جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي:

إذا كان تحسين جودة التعليم العالي يعتمد على مدخلاته أولا، فإن أهم تلك المدخلات هي الأستاذ الجامعي الذي يعتبر العصب والمحرك الأساسي لترجمة الخطط والأهداف إلى واقع ملموس من خلال أدائه المتميّز[4]، فقد عرّفه (سعيد،2007) بأنه إتقان الأداء العلمي والمهني للمعلم من خلال تطوير أدائه العلمي وتمكنه من تخصصه، ومتابعة الجديد والحديث فيه وتطوير أدائه المهني بما يمكّنه من بناء الأهداف التعليمية بمستوياتها المختلفة والعمل على تحقيقها وقياسها ، واستخدام طرق وأساليب التدريس الحديثة في القسم التعليمي، مع تطوير أساليب تقويم الطلبة والعمل على تنويعها، أما (بلجون،2008) فقد عرّفته بأنه قيام المعلم بمتطلبات الأداء المهني بدقة في المجالات المختلفة وفقا لمعايير محددة[5]،فإذا أدركنا بأن الأداء هو كل سلوك يصدر من الفرد لإتمام عمل ما، وأن التدريس هو كل موقف أو نشاط تعليمي يجمع بين عضو هيئة التدريس والطلبة، وأن تقويم الأداء التدريسي ينبغي أن يتم عن طريق وجهات النظر والمدركات الحسية التي يحملها الطلبة و الزملاء والرؤساء والخريجون وغيرهم ممن شهدوا بالفعل أداء الأستاذ ؛ فإنه يمكن القول بأن الأداء التدريسي للأستاذ هو كل ما يقوم به من مهام ومسئوليات داخل قاعات المحاضرات أو في أي موقف أو نشاط تعليمي، ويراها زملاؤه أو رؤساؤه أو طلبته لإحداث تغيرات مرغوبة في شخصية الطلبة وذلك في

ضوء أهداف وتوقعات جامعته ومجتمعه ، و عموما فإن أغلب الباحثين قد اتفقوا على تعدد أبعاد الأداء، و منها أداء الأستاذ الجامعي الذي هو محصّلة الأداء التدريسي، البحث العلمي، و خدمة الجامعة والمجتمع[6].

3.3..قياس الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي:

يتم استخدام مجموعة واسعة من مقاييس الأداء لتقويم أداء الأستاذ الجامعي منها ما هو موضوعي وقابلاً للعد والقياس مثل نسبة الطلبة إلى التدريسيين، ومنها ما يكون ذاتياً مثل هل هو محاضر جيد أم لا؟، فتقويم الأستاذ الجامعي عملية مألوفةً في العديد من الجامعات المتقدمة ولكنه قلما يؤخذ باهتمام وجدية في مؤسسات التعليم العالي في جامعاتنا (ما عدا في فترة التربص، أو عند الترقيات المختلفة)، وغالبا ما يأخذ بعداً كلياً يتشكل من أجزاء متفرقة وغير منسجمة، ويعتقد العديد من المهتمين بهذا المجال أن هذا العزوف عن تقويم أداء الأساتذة يعود إلى موروث قديم مفاده إن الأستاذ الجامعي ينبغي أن لا يتعرض أو يخضع إلى التقييم والتقويم، فله الحرية المطلقة بان يقوم بأداء واجبه التدريسي بالطريقة والكيفية التي يعتقد بأنها مناسبة(الغراوي،2014)، ويبدو أن هذا الوضع في طريقه إلى الزوال برغبة القائمين عليه أو دون رغبتهم خاصة في إطار تنامي ثقافة الجودة والسعي إلى تطبيق نظام لضمانها في مؤسسات التعليم العالي[7] .

ونظرا لأهمية مسؤولية التدريس الملقاة على عاتق عضو هيأة التدريس فقد اهتم الباحثون بمداخل تقييمها اعتمادا على مدخلين، يتمثل الأول في العمليات والنواتج، حيث يتم الاستناد في تقييمه على فاعلية المهمة التدريسية إلى نتائج الطلبة وانجازاتهم كمؤشر للأداء التدريسي، أي أنه اعتبر تحصيل الطلبة هو المحك الرئيسي للحكم على الأداء، أما المدخل الثاني فيستند في أحكامه التقييمية على تقييم الزملاء والمشرفين والتقارير الذاتية للأستاذة(حسين وحنفي،2000)، وبصفة عامة يعتبر التقييم والتقويم من أهم الأدوات التي ترتكز عليها نظم ضمان الجودة، فهي آلية يمكن عن طريقها جمع المعلومات وتحليلها من اجل استخدام لاحق.

4.3.تعريف المعايير:

يعرّف(الجرجاوي و نشوان،2007) المعايير بأنها "محكّات أو موجهات موضوعية وعلمية مقننة يتم من خلالها الحكم على مستويات الأداء وتقويم مدى الانجاز في تحقيق الأهداف المطلوبة[8]، أما (جبين،2009) فيعرّف المعيار على أنها عبارات تعبّر عن توقعات هيئة عليا معتمدة بخصوص درجة أو مستوى الاحتياجات التي يلزم تلبيتها لتتفوق في أداء مهمة ما يؤديها فرد أو مجموعة، أو هيأة أو مجتمع ما، طبقا لاحتياجات ومواصفات موضوعة مسبقا.

5.3. معايير الأداء التدريسي:

لا تزال بعد وظيفة التدريس أكثر وظائف عضو هيئة التدريس إثارة للجدل، خاصة إذا تعلق الأمر بمسألة تقويمه، ولعل ذلك راجع حسب(الدهشان والسيسي،2004) إلى عدة عوامل من أهمها:

- أن جهود عضو هيئة التدريس البحثية أو إسهاماته في خدمة المجتمع غالبا ما تنتهي إلى نتائج ملموسة يمكن قياسها، بينما الأمر في مسألة التدريس على خلاف ذلك، فنتائج الأداء التدريسي ليست محددة تحديداً تاماً فمن الصعوبة بمكان أن تنسب ما يظهره الطلاب من معارف ومهارات وقيم واتجاهات إلى الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس فثمة عوامل أخرى تتحكم في ذلك.
- أن ثمة تغيرات عديدة وشاملة فى أدوار عضو هيئة التدريس، ومن بينها أدواره التدريسية، كما أنها تتباين بتباين المجتمعات والبيئات والثقافات، بل والجامعات وتخصصاتها وأقسامها.
- أن الأداء التدريسي المتوقع من الأستاذ يختلف باختلاف رؤى كل من الأساتذة أنفسهم، وطلبتهم، وزملائهم، ورؤسائهم وغيرهم ممن لهم صلة بالتعليم الجامعي.[9]

و من أهم الدراسات التي اهتمت باستخراج معايير جودة الأداء التدريسي نجد ما ورد عن " بسمان فيصل محجوب " الذي حدد معايير جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي فيما يلي (زرقان،2014):

- قدرة عضو هيئة التدريس على إيصال أو نقل المادة العلمية إلى طلبته
- قدرة عضو هيئة التدريس على إنجاز المقرر الدراسي في المدة المحددة
- قدرة عضو هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.
- قدرة عضو هيئة التدريس على اغناء وتطوير مضامين المقرر الدراسي .
- قدرة عضو هيئة التدريس على استقبال استفسارات الطلبة وإفادتهم .
- قدرة عضو هيئة التدريس على الاستخدام الكفء لوقت المحاضرة والتسهيلات المتاحة .
- إنجاز اختبارات رصينة ذي مؤشرات صحيحة .
- قدرة عضو هيئة التدريس على تدريس أكثر من مساق ضمن اختصاصه العام .
- قدرة عضو هيئة التدريس على تحسين أداء طلبته وإثارة المنافسة المشروعة بينهم
- قدرة عضو هيئة التدريس على المساهمة في برنامج الدراسات العليا ومساقاته.[10]

كما ذكر (حساني،2014) بأن مجال جودة أداء المعلم يتضمن مجموعة من المجالات الفرعية كمايلي:

- **مجال التخطيط: من معاييره:** تحديد الاحتياجات التعليمية للطلبة، والتخطيط لأهداف كبرى و ليس لمعلومات تفصيلية، و تصميم الأنشطة التعليمية الملائمة.
- **مجال استراتيجيات التعلم وإدارة الفصل:** ومن المعايير المرتبطة به :استخدام استراتيجيات تعليمية تتناسب مع احتياجات المتعلمين، وتيسير خبرات التعلّم الفعّال، وإشراك المتعلمين في حل المشكلات والتفكير الناقد الإبداعي، وتوفير مناخ ميسر للعدالة، والاستخدام الفعّال لأساليب إثارة دافعية المتعلمين و إدارة وقت التعلّم بكفاءة.
- **مجال المادة العلميّة:** ومن معايير هذا المجال نذكر: التمكن من بنية المادة العلمية، والتمكن من طرق البحث فيها، و تحقيق التكامل مع المواد الأخرى والقدرة على إنتاج المعرفة.
- **مجال التقويم:** ومن معاييره :التقويم الذاتي، وتقويم المتعلمين والتغذية الراجعة.
- **مجال مهنية المعلم:** ومن المعايير المرتبطة به: أخلاقيات المهنة و التنمية المهنية[11]

أما (الدهشان والسيسي،2004) فقد اعتمد المعايير التالية:

- الاستعداد للتدريس
- تهيئة الطلاب للتدريس
- أساليب التدريس
- التفاعل مع الطلاب
- تقويم الطلاب

وعموما يشير الادب النظري، والممارسات الميدانية لتقييم أداء أساتذة الجامعات إلى ان المجالات التي يمكن أن نعتمدها في تقييم الاداء التدريسي هي: التخطيط للتدريس، تنفيذ التدريس وإدارة المحاضرة(القسم الدراسي)، قياس نواتج التعليم ومخرجاته، العلاقة بين الاستاذ والطلبة، الخصائص والسمات الشخصية للأستاذ الجامعي(السر،2004)، كما تجدر الاشارة إلى أن طبيعة الاختصاص الأكاديمي (تخصصات علمية تكنلوجية أو إنسانية واجتماعية) قد تفرض على الأساتذة توظيف أساليب معينة في التدريس تناسب طبيعة

المعرفة وبالتالي تختلف الأساليب التدريسية باختلاف المعرفة، وهذا ما قد ينجم عنه مشكل في عدم امكانية استخدام معايير تقييم واحدة لجميع التخصصات(الطوسي وسمارة،2012)، وعليه وفي ضوء ما سبق ذكره سنعتمد في دراستنا هذه على استطلاع رأي الطلبة حول المعايير المقترحة لتقييم جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي موزعة على المجالات ثلاث مجالات: أولا:التدريس الفعّال، ثانيا: الكفاءات الانسانية/ إدارة القسم والعلاقة مع الطلبة وثالثا تقويم الطلبة والتغذية الراجعة.

6.3.تقييم جودة التدريس الجامعي:

إن تطوير أداء الأساتذة بالجامعات يعتمد اساسا على تقييم جودة أدائهم التدريسي، فهي القوة الدافعة لتطوير التعلم الجامعي بصفة عامة وتحسين مخرجاته، حيث تشير أدبيات التدريس الجامعي والممارسات الميدانية إلى أن تقويم أداء الأساتذة أمر شائع ومحل إجماع بين كل الفاعلين في الجامعة، وتشير العديد من الدراسات والاستطلاعات إلى أهمية استخدام عدد من الوسائل والأساليب العملية لتقويم أداء الأستاذ مع التأكيد على عدم الاعتماد على وسيلة واحدة في ذلك مثل الاكتفاء بتقييم الطلبة للأساتذة (Haskell, 1997)، إذ ينبغي أن تتم عملية التقويم السنوي الجمعي للتدريس متعددة الأوجه، كما ينبغي ان يدرك أعضاء هيئة التدريس جوانب القوة وعناصر التميز من خلال التقويم الذاتي، والنقاش البناء، والتغذية الراجعة من الطلاب، وفيما يلي عدد من الأدوات المعتمدة في عملية التقويم:

- **تقييم الزملاء:**

لقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية تقييم أداء الأستاذ الجامعي من طرف زملائه، فوصفها (الطوسي وسمارة،2012) بأنها قد تكون الأكثر مصداقية وثبات، لما يتمتعون به من خبرة تعزز فهمهم لما سينتج عن عملية التقويم من مؤشرات يمكن أن تسهم في تحسين الأداء وتجويده، و يتم من خلال:

- تشكيل لجنة أو فريق عمل من ثلاثة أعضاء، يختار فيها عضو هيئة تدريس في القسم ورئيس القسم ويختار الثالث بالاتفاق بين هذين العضوين، ويفضل أن يكون من خارج القسم ويتولى الفريق فحص الجوانب الآتية:
- – كفاية المادة العلمية المقدمة ومدى ملائمتها للطلاب.
- فاعلية الطرائق والاساليب المستخدمة في التدريس.
- ويعتمد الفريق في فحص هذه الجوانب على ما يقدمه الأستاذ لهم وعلى ملاحظاتهم له أثناء أدائه التدريسي بالاتفاق معه.

- **التقييم الذاتي للأستاذ الجامعي:**

من المهم أن يقوم الأستاذ بنفسه بجمع معلومات عن أدائه التدريسي ومحاولة الاستفادة منها في تطوير نفسه وقد يصمم التدريسي أنموذجاً (استمارة) موجهاً لهذا الغرض يتضمن عدد من المجالات والعناصر الرئيسة توضع في الاعتبار عند إجراء عملية التقويم الذاتي لأدائه.

- **التقرير السنوي للإنجازات المقدمة للجامعة والمجتمع:**

يعد الأستاذ الجامعي تقريراً سنوياً عن المهام التي أداها خلال العام يتضمن التقرير، الدراسات والبحوث المنشورة وقيد النشر في المجلات والمؤتمرات العلمية والتي قدمها للجامعة وكذلك الاشتراك في اللجان والمهام الإدارية والفنية والخدمات التي قدمها للمجتمع مثل إلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات وتقديم المشورة. وهذا ما جاء به القرار رقم 778 المؤرخ في 08جويلية 2017 يتضمن تحديد معايير وكيفيات تقييم أداء الاستاذ الباحث في الجامعة الجزائرية ، حيث يتعين عليه إعداد تقرير سنوي بالنشاطات العلمية والبيداغوجية التي جسّدها خلال السنة المعتبرة للتقييم.

- **تقييم الطلبة لأداء الأساتذة:**

يمكن أن يتم في الأسبوع الأخير من الفصل الدراسي كل قسم بتنظيم عملية التقويم وتوفير الاستمارات الخاصة بها، وتحديد مواعيد التنفيذ ومن ثم جمع هذه الاستمارات بعد إملائها وتسليمها إلى الكلية التي تتولى عملية التحليل لاستخراج نتائج التقويم غير أننا نجد اختلافا حول ما إذا كان من حق الطلبة تقييم أداء أساتذتهم التدريسي، فقد بيّنت دراسة(طناش،1994) حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاردنية نحو تقييم الطلبة لهم تبيّن وجود اتجاهات إيجابية لهم نحو تقييم بعض جوانب أدائهم من طرف الطلبة كإمكانية الاستفادة من تقييم الطلبة في مراجعة الممارسات التدريسية، بينما وجدت اتجاهات سلبية نحو جوانب اخرى كون تقييم الطلبة يتأثر بطبيعة العلاقة الشخصية معهم وبالعلامة التي يتوقع الحصول عليها، كما أظهرت دراسة (الطويسي وسماره،2012) بأن الأساتذة بجامعة مؤتة يبدون اتجاهات إيجابية نحو تقييم الطلبة لأدائهم التدريسي12 ،أما دراسة (سبنسر،1994) التي تم من خلالها استطلاع اتجاهات طلبة جامعة هوفسترا(Hofstra) نحو تقويم المعلمين والمساقات ونحو البيئة الصفية، فقد أظهر

الطلبة رغبتهم في التقويم وتقديم التغذية الراجعة للكلية، لكن كان لديهم قليل من الثقة بأن الادارة تهتم بالنتائج.

غير أن الأهم من هذا الاختلاف هو إدراك أهمية تقويم الأداء التدريسي لأساتذة الجامعات، والاجتهاد في البحث عن الآليات والاجراءات التي يتم من خلالها توظيف نتائج التقويم في تحسين التدريس الجامعي وتطويره بما يستجيب لمعايير الجودة في التعليم العالي[13]، ولأجل هذا يجب أن تشرف الجامعات على وضع المعايير وتقويم الأداء التدريسي باستمرار، مع ضرورة الاعتماد على أكثر من طريقة واحدة، إذ من الممكن الجمع بين تقييم الطلبة، وتقييم الزملاء والرؤساء بجانب التقييم الذاتي، وتشير الدراسات في هذا المجال بأن تقييم الطلبة للأداء التدريسي لأساتذتهم يرتبط بمعامل مرتفع مع تقييمات قام بها المسؤولون الاداريون والزملاء والاساتذة أنفسهم ، وهذا ما اعتبره الباحثون مؤشرا جيدا على أن تقييم الطلبة ينسجم بدرجة كبيرة مع التقييمات الاخرى، رغم أن دراسات أخرى قد بيّنت بأن تقييم الطلبة غالبا ما يتأثر بعوامل ذاتية كالنمط الشخصي للأستاذ وعلاقته بالطالب و نادرا ما يتصل بالأداء التدريسي، غير أن هذا لا يمنعنا من الاستفادة في آراءهم في استخراج معايير لتقييم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي باعتبارهم الفئة التي تتأثر بصورة مباشرة بأداء أساتذتهم في التدريس حيث يرى تانج(Tang,1998) بأنه من الضروري التعرف على آراء ووجهات نظر الطلبة عند تقييم الاستاذ بالجامعة لأنهم هم الذين يتعاملون ويتفاعلون معه بشكل مباشر[14]، ويسانده (Greenwald,1997) حيث اعتبر بأن تقويم الطلبة أمر ضروري وأن نتائجها تتصف بالمصداقية [15]، كما أن مخرجاتها تستعمل في تطوير وتحسين كفاءة وفعالية كل من الأساتذة والادارة، ونظرا لوجود العديد من العوامل الخارجية التي تؤثر على تقدير الطلبة كحجم الشعبة، الجنس، الوقت وطبيعة المادة، بالإضافة إلى العلاقة الشخصية للأساتذة بالطلبة، وإمكانية تأثير العلامة المتوقعة للطالب على تقييمه لأستاذه فإننا نجد بأن نظام تقييم أداء الأستاذ الجامعي في الجزائر لم يعتمد على هذه الطريقة وفقا لما جاء في القرار رقم 778 المؤرخ في 08جويلية 2017 يتضمن تحديد معايير وكيفيات تقييم أداء الاستاذ الباحث في الجامعة الجزائرية ، إلا أنه اعتمد على باقي العناصر كتقييم الرؤساء والزملاء والتقرير السنوي أو التقييم الذاتي ولو بطريقة غير مباشرة، حيث يبقى هذا النظام قابلا للتعديل والإثراء بما يتناسب مع متطلبات الجودة في التعليم العالي.

4. الدراسة الميدانية:

1.4.المنهج العلمي المستخدم:

تسعى الدراسة الحالية إلى كشف مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي بجامعة البليدة2 من وجهة نظر الطلبة، حيث يتم ذلك باستخدام المنهج الوصفي المناسب لطبيعة أهداف الدراسة، فالمنهج الوصفي هو الأسلوب الأكثر شيوعا بين الباحثين، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة.

2.4.أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات حيث تم بناؤها خصيصا لتجسيد الدراسة الميدانية، وتم الاعتماد على مجموعة من الدراسات والاستبيانات السابقة في بنائها، كما تأكدنا بعد الكشف عن خصائصها السيكومترية بأنها تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات تسمح باستعمالها في هذه الدراسة، وتدل على مصداقية نتائجها.

3.4.عينة الدراسة:

شملت الدراسة عينة عشوائية من الطلبة المسجلين بجامعة البليدة2 خلال السنة الجامعية2020/2019، وبلغ عددهم 321 طالبا وطالبة موزعين على أربع كليات تتشكل منها الجامعة(كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كلية الآداب و اللغات)

4.4.نتائج الدراسة :

بهدف استخراج معايير جودة الاداء التدريسي للأساتذة، تم حساب تكرارات موافقة الطلبة أفراد العينة على كل معيار من المعايير المقترحة ضمن الاستبيان، والتي تشير الى درجة موافقة أفراد العينة على كل معيار، موزعة حسب أبعاد جودة الأداء التدريسي المقترحة والمتمثلة في التدريس الفعال، الكفاءات الاجتماعية وإدارة القسم والعلاقة مع الطلبة، والتقييم والتغذية الراجعة، وجاءت النتائج كما يلي:

- **ترتيب معايير التدريس الفعّال:**

جدول (1)

تكرار الموافقة على معايير التدريس الفعال

رقم الترتيب	رقم البند	البند	التكرار
1	22	يقدم خطة و مراجع المادة التي يدرسها في بداية السنة	290
2	1	متمكن من المادة الدراسية (مادة التخصص).	204
3	9	يقدم أفكار وموضوعات المحاضرة بشكل منظم ومترابط ومنطقي وموضوعي.	212
4	3	يلم بأساليب التدريس التي تمكننا من فهم الدروس	205
5	26	يربط المحاضرة بالاعمال الموجهة	205
6	12	ينتقل بعناصر المحاضرة من السهل إلى الصعب	202
7	20	يخصص وقت للطلبة من اجل طرح استفساراتهم و انشغالاتهم	110
8	7	يستخدم مهارات الاتصال التي تمكننا من فهم المادة	150
9	25	يستخدم وقت المحاضرة دون تضييع	150
10	13	متحمس في تقديم المعلومة والإجابة على تساؤلات الطلبة.	123
11	19	يشرح ويقدم المادة التعليمية بشكل يسهل استيعاب الطلبة لها.	120
12	31	يستعمل الوسائط التكنولوجية في توصيل المعارف والمهارات للطلبة.	120
13	27	يوظف التكنولوجيا في العملية التعليمية.	119
14	34	يوجه دائما الطلبة نحو المكتبات الرقمية والمراجع الالكترونية في تخصصه.	100
15	24	يشرك جميع الطلبة في الدرس	99
16	11	يحلل محتوى الدرس إلى مكوناته الجزئية	100
17	23	يشرح أهداف المادة التي يدرسها للطلبة	102
18	28	يغرس في نفوس الطلبة الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم الإلكتروني.	95
19	35	يستخدم أدوات الانترنت التفاعلية والويب والبريد الالكتروني للتواصل مع الطلبة.	81
20	4	الاستاذ الجيّد يستخدم طرق التدريس الحديثة مثل المناقشة، الحوار، الشرح...)	80
21	37	يوظف مراجع عربية و أجنبية في تحضير المادة الدراسية	80
22	14	يوظف خبرته ودراساته في زيادة الحصيلة المعرفية للطالب.	76
23	33	يشجع الطلبة على الثقافة الكمبيوترية والمعلوماتية للوصول إلى المعارف الخاصة بالمادة العلمية التي يدرسها	73
24	10	يسعى لتشويق الطلبة وإثارة انتباههم أثناء الدرس.	71
25	6	يربط أهداف الدرس بمستوى الطالب وواقعه وحاجاته.	70
26	15	يساعد الطلبة على ابتكار الحلول وإجراء البحوث العلمية.	70

27	18	يستخدم أساليب الثواب والعقاب بصورة سلمية.	67
28	32	يستخدم الحاسوب و برمجياته (Word،PowerPoint, Excel,) لتحضير الدروس	66
29	16	يعلم الطلاب مهارات التفكير والبحث في مصادر التعليم.	64
30	36	يسعى إلى حوسبة المادة التعليمية لتطوير مهارات الطلبة في إنتاج المعرفة والتعليم المستمر.	63
31	17	ينظم ويخطط لعملية التعليم والتعلم (السلوكيات، الأهداف...).	61
32	30	يستخدم الانترنت كوسيلة للبحث العلمي وكمصدر للمعرفة في مادة التخصص.	61
33	8	يستخدم التلميحات الغير لفظية والإشارات ويغير نغمة الصوت لإثارة الانتباه.	58
34	21	يوضح للطلبة علاقة المادة التي يدرسها بالمواد الأخرى المقررة	58
35	2	يتابع المستجدات التي لها علاقة بمهنة التعليم.	52
36	29	يوظف الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية.	45
37	5	يركز على طرق التدريس التعليمية التقليدية مثل الإلقاء.	39

يشير الجدول(1) إلى نتيجة طبيعية حيث أن النشر الواسع لبرامج التكوين في ظل نظام ل م د، خاصة برامج التكوين في الليسانس والماستر المدفوع بمتطلبات مرئية برامج التكوين ضمن مسعى الجودة في التعليم العالي ساهم بشكل كبير في اتفاق أغلب الطلبة على أن غالبية الأساتذة يقدمون الخطة والبرنامج الدراسي هذا من جهة، كما أن اقتناع الاساتذة بأن تزويد الطلبة ببرنامج المادة يساعدهم كثيرا للارتقاء بأدائهم من جهة أخرى ويمكن تفسير ذلك استنادا إلى أن تعريف الطلبة ببرنامج المادة وأهدافها وكيفية التعامل معها، وتحديد الأنشطة، والتطبيقات اللازمة، وسبل التقويم المناسبة، وحجم ونوع الدور المطلوب من كل طالب... وغيرها، تعين الأستاذ على القيام بالتدريس بكفاءة عالية.

كما أنه من الصعب على عضو هيئة التدريس أن يقوم بعملية التدريس بدون التحكم في تخصصه والإلمام بالموضوعات التي يقوم بتدريسها ، والاطلاع على الجديد فيها، حيث أن هذا التحكم و المتابعة للمستجدات يساعد الطلبة على مسايرة المفاهيم الحديثة، و يضعهم ضمن السياق المتسارع للمعارف في الوقت الحالي كما يتضح من نفس الجدول كذلك، أن أكثر هذه العبارات أهمية من وجهة نظر أفراد العينة تلك العبارات المتعلقة بالإلمام الجيد بالموضوعات التي يدرسونها، والاطلاع على الجديد في تخصصهم، وكذلك الوعى بأحدث طرق التدريس التي تناسب هذه الموضوعات، بالإضافة إلى أن عضو الأستاذ يوجّه كل اهتمامه نحو مجال تخصصه، في محاولة للإحاطة بأبعاده المختلفة، وأحدث ما توصلت إليه النظريات العلمية، منذ أن كان طالبا بالجامعة، وحتى ما بعد حصوله على الدكتوراه، ويدعم ذلك ما توصلت إليه

دراسات عديدة منها دراسة "عبد الصمد الأغبري 1996" ودراسة "ر. أريولا R. Arreola 2000

كما أظهرت النتائج اتفاق الطلبة على أن التركيز على الطرق التقليدية في التدريس كالإلقاء والمحاضرة مؤشرا لا يمكن الاعتماد عليه ضمن معايير الجودة، ويتضح من نفس الجدول أن أفراد العينة يرون أن جميع عبارات جانب الاستعداد للتدريس تمارس بدرجة كبيرة، بخلاف العبارات المتعلقة باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية فى عملية التدريس، ويمكن أن يعزى ذلك لإدراك الطلبة لقلة الإمكانات والتجهيزات اللازمة لاستخدام هذه الوسائل، أو ضعف إلمام بعض أعضاء هيئة التدريس بالمهارات اللازمة لاستخدامها، وهذا ما يدعو إلى ضرورة الانتقال إلى الوسائل الحديثة كاستعمال الحاسب الآلي و أجهزة العرض(datashow)، وتوظيف الانترنت والبرامج التعليمية المختلفة ،وغيرها من الوسائل الحديثة لتحقيق تدريس فعال، و التي تتفق مع العديد المعايير المعتمدة ضمن الجودة في التدريس، ويدعم هذا ما توصلت إليه دراسة كل من (محمود أحمد محمود 1991)[16]، و (محمد الشطلاوي 1991)، و(عنتر لطفي 1994) و(على نصار 2001)، والتي أكدت كل منها على وجود عديد من المشكلات والمعوقات التي تحول دون أداء أعضاء هيئة التدريس لأدوارهم التدريسية على الوجه المنشود، كما تجدر الإشارة إلى ضرورة الانتباه لما أشارت إليه دراسة (إ. ثورزين E. Thorsen 1996[17] ودراسة (محمد المصيلحي وفرغلي عبد الحميد 2000) من أنن ضغوط العمل بالنسبة للأساتذة تؤثر بشكل سلبي على درجة ممارستهم لأدوارهم، لذا يجب أخذها بعين الإعتبار عند وضع معايير جودة الأداء التدريسي.

كما يتضح من نفس الجدول أن الطلبة متفقون على أن المهام التدريسية التي تعبر عنها العبارات الخاصة بتوضيح الارتباط بين مواضيع المادة التي يدرسها وبقية المواد، وكذا الربط بين المحاضرة و الاعمال الموجهة من أهم المعايير التي تشير إلى جودة الأداء التدريسي، ويمكن تفسير ذلك استنادا إلى أن هذه المهام من اليسير ممارستها حتى فى ظل الأعداد الكبيرة، وندرة وسائل تكنولوجيا التعليم، كما يظهر أيضا بأن الكفاءات الاجتماعية للأستاذ متمثلة في تخصيص وقت للطلبة من اجل طرح استفساراتهم وانشغالاتهم، وإدارة القسم والعلاقة مع الطلبة باستخدام مهارات الاتصال التي تمكنهم من فهم المادة، واستثمار كل الوقت المخصص للحصة التدريسية دون تضييع تعكس تحمسه لتقديم المعلومة والإجابة على تساؤلات الطلبة هي كفاءات تمثل قيما مهمة ضمن معايير جودة الأداء التدريسي.

- **ترتيب معايير الكفاءات الاجتماعية إدارة القسم والعلاقة مع الطلبة:**

جدول (2)

تكرار الموافقة على معايير الكفاءات الاجتماعية، إدارة القسم والعلاقة مع الطلبة

رقم الترتيب	رقم البند	البند	التكرار
1	59	يضبط النظام داخل القاعة	260
2	60	لديه درجة عالية من الاحساس بالمسؤولية تجاه عمله	260
3	38	يشيع المناقشة والجو الديمقراطي مع الطلبة	221
4	51	يظهر بمظهر لائق أمام طلبته	221
5	39	يتقبل ويحترم آراء الطلبة	210
6	41	يتعامل مع الطلبة بمساواة وعدل وإنصاف	207
7	58	لا يتأخر عن موعد الحصة	205
9	45	يتجنب السخرية والاستهزاء بالطلبة	203
10	50	يتمتع بالقدرة على حسن الإنصات والتصرف بكفاءة واتزان.	202
11	55	لديه قدرة على الحوار و الاقناع	150
12	61	يتحمل مسؤولية قراراته	197
13	56	نادرا ما يغيب عن عمله	196
14	40	يقدر ظروف الطلبة ومشكلاتهم و مشاعرهم بعقلية متفتحة	190
15	48	يجتهد في توفير البيئة الاجتماعية والإنسانية المناسبة القائمة على التفاعل الجيد والاحترام المتبادل	189
16	42	يعامل الطلبة بإنسانية ومرونة وتسامح ورحابة صدر.	184
17	63	ملتزم باخلاقيات المهنة	185
18	43	يتعامل بفوقية وسلطوية مع الطلبة ويشعرهم بالخوف والرهبة.	180
19	46	يرغب ويعزز إنجازات طلبته .	180
20	49	يتمتع بالتواضع العلمي والوازع الديني في التعامل مع الطلبة.	179
21	54	متحكم في اللغات الأجنبية	179
22	53	يبث روح التنافس بين الطلية	173
23	47	ينمي الثقة بالنفس ويبث روح الولاء والانتماء بين طلابه.	172
24	57	يعوض الحصص التي غابها لظروف قاهرة	166
25	52	بشوش ومحب وعطوف ويخاطب الطلبة بأحب الأسماء إليهم.	148
26	44	يلعب دور المستشار والمتخصص والمعالج لأخطاء ومشاكل الطلبة.	123

يظهر من خلال الجدول رقم (2) أن ضبط قاعة المحاضرة ونظامها احتل المرتبة الأولى من خلال اجتهاده لتوفير البيئة الاجتماعية والإنسانية المناسبة القائمة على التفاعل الجيد والاحترام المتبادل نظرا لما يترتب عليه من توفير الهدوء أثناء الشرح يسهم بدرجة كبيرة فى تحقيق أهداف العملية التعليمية، من خلال توفير فرص للعمل والإنجاز لكل الطلبة ، وإشباع لحاجاتهم النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى أن احترام الطلبة وتشجيعهم وحثهم على مواصلة البحث والدراسة يشيع المناقشة والجو الديمقراطي مع الطلبة، كما أن التزام الأستاذ بأخلاقيات المهنة، وتجنبه السخرية والاستهزاء بالطلبة مطلباً تفرضه المبادئ العامة الأساسية للمعاملة إنسانية ،ويفرضه خيار البحث عن الجودة، وهذا الاحترام يتطلب مراعاة ما لدى الطلبة من معارف، واحترام قدرتهم على النقد والإبداع، واستثارة هذه القدرات وتحفيزهم على التحصيل العلمي الجيد، كما أن أغلب أفراد العينة قد اتفقوا على أن تحكم الأستاذ في اللغات الأجنبية من المعايير المهمة التي تمكنه من متابعة الجديد في العلوم وهذا ما يشير إلى الانسجام مع نتائج الجدول رقم(1) ، كما أن التفاعل بين الطلبة والأساتذة من خلال ممارسة دور المستشار ومعالجة مشاكل الطلبة عل أهميته احتل المرتبة الأخيرة بين المعايير الأخرى وهذا ما يمكن تفسيره استنادا إلى أن بعض الأساتذة قد اعتادوا قلة التفاعل مع الطلبة بسبب كثرة أعداد الطلاب داخل قاعات المحاضرات، إضافة إلى اعتقاد الكثير منهم بأن التحلي بروح الدعابة والمرح ومخاطبة الطلبة بأسمائهم يعد خروج عن التقاليد الجامعية، و قد يؤثر سلبا على مكانتهم لدى الطلبة، وهذا انا يتفق مع دراسة (الدهشان والسيسي،2004)، كما يظهر بأن اتفاق الطلبة على اعتبار عبارات " يبث روح التنافس بين الطلية "، وتشجيع الطلاب على مواصلة البحث والدراسة"، و" ينمي الثقة بالنفس ويبث روح الولاء والانتماء بين طلابه "و " يرغب ويعزز إنجازات طلبته "من أهم معايير جودة الأداء التدريسي يستند إلى أن أداء هذه المهام يتوقف على شخصية عضو هيئة التدريس ومدى فهمه لأدواره بغض النظر عن ما يعانيه التعليم الجامعي من مشكلات، وتجدر الإشارة إلى أن اتفاق أفراد العينة على اعتبار عبارة "يتعامل بفوقية وسلطوية مع الطلبة ويشعرهم بالخوف والرهبة" كأحد معايير الجودة يرجع إلى عدم فهمهم للمقصود من هذه العبارة، حيث ركّز أغلبهم على ما هو واقع و ليس ما يجب أن يكون ، خاصة وأنها من العبارات السلبية [18].

- **ترتيب معايير تقويم الطلبة والتغذية الراجعة:**

جدول (3)

تكرار الموافقة على معايير التقييم والتغذية الراجعة

رقم الترتيب	رقم البند	البند	التكرار
1	70	يتحرى الدقة والعدل في تصحيح أوراق الامتحان.	290
2	76	يوزع ويتابع الواجبات والأنشطة ويجعل لها وزنا في التقويم.	290
3	78	ينتقد اجابات الطلبة بطريقة بناءة	285
4	69	يهيأ الطلبة نفسيا ومعرفيا للامتحان.	278
5	74	يراعي الجانب المهاري في التقويم.	277
6	65	يطرح الأسئلة ذات المستويات المعرفية المختلفة.	274
7	71	يسلم أوراق الامتحانات ونتائجها في الوقت المناسب.	274
8	66	ينوع في أسئلة الامتحان بين السهولة والصعوبة.	274
9	79	دائم التردد على المكتبات	272
10	77	يحرص على تقديم تغذية راجعة في ضوء نتائج التقويم	270
11	67	يستخدم التقويم النهائي في نهاية الفصل	267
12	72	يقوم بعمليات التقويم بشكل دوري ومستمر.	265
13	75	يراعي الجانب الوجداني والمعرفي في التقويم.	264
14	73	ينوع في أساليب التقويم (قبلي، بعدي، نهائي، تشخيصي،...)	260
15	68	يستخدم الامتحان كوسيلة تهديد	254
16	64	يراعي في طرح الأسئلة الفروق الفردية للطلبة.	241

يظهر بان نتائج الجدول (3) هي نتائج طبيعة حيث أن تقييم الطلبة يعد من الأمور الملموسة والتي يمكن أن يحاسب عليها إداريا وقانونيا إذا لم يقم بهذه العملية بطريقة واضحة إضافة إلى ما تشكله عملية التقويم من أهمية كبيرة في عملية التدريس، يتضح أيضا بأن أفراد العينة يرون أن الأساتذة يمارسون بعض المهام المرتبطة بجانب تقييم الطلبة بدرجة كبيرة وهى تلك المتعلقة بشمول الاختبارات لجوانب المادة وارتباط محتوى التقويم بأهداف المادة التعليمية وبما تم تدرسه بالفعل، ومناسبة أسئلة الاختبارات للوقت المخصص لها، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة والعدل والموضوعية فى تقدير العلامات، كما يتضح من نفس الجدول أن أفراد العينة يرون أن قيام الأساتذة بالتقييم المستمر، وتنويع طرق التقييم، وعرض نتائج التقويم ومناقشة الطلبة فيها من أهم معايير جودة التقييم ضمن جودة الأداء التدريسي، وما يفسّر أهمية تنويع أساليب التقييم حتى يمكن تقييم جميع الجوانب المعرفية والقدرات الأخرى التي

تعكس فهم و استيعاب المقررات الدراسية، والابتعاد عن طريقة واحدة قد تقيس جانبا واحد يبتعد عن الحصول على تقييم موضوعي للطالب و للعملية التدريسية .

نتائج الدراسة:

لقد هدفت الدراسة الى البحث عن المعايير التي يمكن اعتمادها عند تقييم اداء الاستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة في التعليم العالي، وعليه وكما يظهر من خلال الجداول 2،1 و3 فان اغلب الطلبة يعتقدون بأن **التدريس الفعّال ،ادارة القسم والعلاقة مع الطلبة وكذا التقييم والتغذية الراجعة** هي معايير تعكس جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي، غير أنه يمكن أن تتعدد المؤشرات التي تدل على كل معيار، ويتحدد هذا حسب خصوصية كل جامعة او كل فئة بما يتوافق مع البيئة التنظيمية التي تسود الجامعة محل تقييم جودة الأداء التدريسي لأساتذتها.

الخاتمة:

يتضح مما سبق أن تقييم الأداء عملية مهمة جدا في مسعى ضمان الجودة بالجامعة الجزائرية، وتزداد هذه الاهمية عندما يتعلق الامر بجودة الأداء التدريسي على اعتبار ان الاداء التدريسي يتعلق مباشرة بمخرجات العملية التعليمية ممثلة في الطلبة، فبقدر جودة الاداء التدريسي تكون جودة الطلبة المتخرجين، فالعلاقة علاقة أثر مباشر بين جودة الأداء التدريسي والطلبة، وإذا أدركنا هذه المكانة الخاصة للطلبة وجب اخذ آرائهم بعين الاعتبار عند القيام بتقييم الأداء التدريسي ،وحتى تكون تلك الآراء مبنية على أسس علمية واضحة ومفيدة وموضوعية يجب أولا التعرف على المعايير التي يتفق الطلبة على انها تعبّر عن أداء الأستاذ الجامعي ويمكن تقييم جودة أدائهم في ضوئها، وفي هذا المسعى جاءت هذه الدراسة لتحدد معايير جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة الذين اتفقوا على وجود مجموعة من المعايير تتجمع في ثلاث مجموعات يتحدد من خلالها جودة الأداء التدريسي وهي: معايير تتعلق بالتدريس الفعال، معايير تخص الكفاءات الاجتماعية، إدارة القسم والعلاقة مع الطلبة، ومعايير التقويم والتغذية الراجعة.

وفي الأخير نذكّر بأن موضوع الأداء لايزال محل اختلافات كبيرة حول ماهيته وطرق قياسه وغيرها من المواضيع المتعلقة به من جهة، كما كشفت العديد من الدراسات –وخاصة التي جرت في البيئة العربية– حساسية بالغة للأساتذة نحو تقييم أدائهم من طرف الطلبة

،وكشفت عن ميول سلبية للأساتذة بهذا الخصوص، لذا نشير بأن هذه المحاولة ماهي إلا لبنة تتطلب جهودا أخرى من طرف الباحثين الأكاديميين والأساتذة القائمين بالتدريس، والمسيّرين للوصول الى تراكم معرفي يمكّن من بناء إطار نظري شامل يتلاءم مع البيئة العربية عموما والجزائرية خصوصا بهدف وضع نظام فعّال ليس لتقييم الأداء فقط بل يتعدى ذلك الى إدارة الأداء بما ينسجم مع التوجهات الحالية لضمان الجودة في التعليم العالي.

قائمة المراجع:

1 منظمة الأمم المتحدة، للتربية والثقافة والعلوم،2009 ،***التقرير الإقليمي العربي حول التعليم العالي***، لبنان : عدنان الأمين

2 سهير فهمي أحمد فرحات،1997، ***تقويم الطلبة لأداء أعضاء هيئة التدريس: دراسة تحليلية لنظام تقويم الطلبة لكفاءة التدريس بجامعة الملك سعود***، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1997، ص 76.

3 براهيم رابح، عبدالقادر ،2018، ***علاقة المناخ التنظيمي وسلوك المواطنة التنظيمية بجودة أداء الأستاذ الجامعي***، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر2

4 رقاد، صليحة،2014،***تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية***، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1–الجزائر

5 بلجون، كوثر جميل،2008، ***تصورات المعلمات و الطالبات المعلمات لسمات معلم العلوم في ضوء معايير الجودة الشاملة*** ،مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ،جامعة الملك سعود(562–600).

6 الزهراني، محمد بن عبدالله بن سعيد،2007،***سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومية للبنين بمدينة جدة من وجهة نظر معلمي تلك المدارس***، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

7 العزاوي، محمد عبدالوهاب،2005،***إدارة الجودة الشاملة*** ،دار اليازوري للنشر، عمان–الأردن

8 نشوان، جمي،2004، ***تطوير كفايات المشرفين الأكاديميين في التعليم الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة***، ورقة مقدمة إلى مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة–فلسطين

9 جمال على الدهشان وجمال أحمد السيسي،***2004، تقويم بعض جوانب الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية من خلال آرائهم***، مجلة البحوث النفسية والتربوية كلية التربية – جامعة المنوفية – السنة التاسعة عشر – العدد الثالث .

10 زرقان، ليلى،2013، ***بناء برنامج تدريبي لأعضاء هيأة التدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة في التعليم العالي بجامعة سطيف 1 و2،نموذجا***،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإدارة التربوية، جامعة سطيف2–الجزائر.

11 حساني،اسماعيل،2014، ***استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس معايير جودة المعلم على عينة من المعلمين بولاية الوادي***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البليدة2

12 الطويسي، أحمد وسماره،نواف،2014،***اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة نحو تقييم أدائهم التدريسي من قبل الطلبة و مدى الرضا عن نتائجهم***، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد(28).

13 النجار، فريد،2007، ***إدارة الجامعات بالجودة الشاملة،ايتارك للنشر و التوزيع*** ،الطبعة الأولى، القاهرة–مصر

14 Tang, T. L. , & Ibrahim, A. H. S. (1998), ***Antecedents of organizational citizenship behavior revisited*** : public personnel in the United States and the Middle East, Public Personnel Management, 27(4), (529-550).

15 Petit, André (2012), ***Gerer la performance des ressources humaines, état des connaissances, Publication Ltée***, Brossard, Québec

16 محمود، محمد حافظ،2016،:***مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير العالمية***، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر.

17 Wayne F, Cascio: ***Managing Human Resources, Singapore***, McGraw-HillBook, 1992

18 موفق، أسماء،2016، ***جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة .دراسة ميدانية بجامعة باتنة1***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، جامعة باتنة1– الجزائر